



قصص من جبل أئوس

سهرة الشيخ الهيزيخي¹

ذات مرة حين كان القديس نيقوديموس الأئوسى ساكناً فى قلاية فى كبسالاً قرر أن يذهب ليحضر صلاة نصف الليل لعيد نياحة الثيئوتوكوس فى دير ايفيرون العظيم. فى الطريق توقف عند قلاية، حيث كان يسكن شيخ صالح يمارس حياة الهيزيخيا - أى الصمت مع الصلاة القلبية - مع مجعته الصغير. كان تفكيره أنه يصلى معهم صلاة العشية ثم يمضى إلى الدير الكبير ليكمل احتفالات السهر (التسبحة). بدأت العشية وبعد قراءة مزموار الافتتاح بدأ الشيخ يردد صلاة يسوع بهدوء: "ياربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى..". واستمر لمدة من الزمن، ولما توقف بدأ راهب آخر بالصلاة نفسها واستمر. وهكذا استمروا تارة وراء أخرى من واحد إلى الآخر.. صلاة للرب، للثيئوتوكوس، لقديسى المجمع (أى لشفيح مجعهم). من أجل الرهبان، من أجل العالم، من أجل الذين انتقلوا. فى هدوء بالكاد يسمع فى ظلمة كاملة تقريباً. وعند الفجر دقت أجراس الذوكصا الكبيرة (أى ذوكصولوجية باكر) فى الدير فبدأ الكاهن بصلاة القداس. بعد تناول من الأسرار المقدسة، تناول الآباء وجبة خفيفة، ونسى القديس أن يكمل رحلته إلى الاحتفال فى دير ايفيرون. ولكن السهرة المؤنبة التى لذلك الشيخ ومجعه كانت له بمثابة مذاقة السماء التى لم يندم عليها. الرب يعطينا هذه المذاقة نحن أيضاً. ولربنا المجد الدائم أمين.

¹ A Hesychast Vigil